

## الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف

[ 11 ] وانه عليه السلام آثرنا بالدنيا على نفسه الشريفة وعياله، وأحسن إلينا إحسانا يعجز اللسان والبيان حصر أوصاف كماله وانه كان من شفقتة علينا وإحسانه إلينا إذا أراد سفرا أو بعث عسكريا عين لنا وأوصى بنا إلى من يخلفه في سفره ومن ينوبه في عسكره، وانه ما زال مدة حياته يوصي في كثير من أوقاته بعترته وذريته، ويدلنا على انهم خلفاؤه في أمته، ووجدنا أسلافنا قد نقلوا إلينا ذلك خلفا عن سلف نقلوا متواترا موجبا للعلم اليقين. وان نبينا محمدا صلى الله عليه وآله لم يهمل أمور المسلمين كما يقول عنه بعض الجهال، بل دل على من يقوم مقامه في الانام كما يجب في العقول السليمة والعوائد المستقيمة. فإن شئت أن نورد لك شيئا من أخبارنا في ذلك أوردنا منها طرفا، فانها أكثر من أن تحصى أو تستقصى لامثالنا. وان شئت ان نورد لك بعض ما أورده ورواه مخالفونا من الاربعة المذاهب في كتبهم التي سموها صحاح واعتمدوا عليها. (قال عبد الحمود بن داود) مؤلف هذا الكتاب: فقلت للشيعة: ما أريد الأخبار التي أوردتموها من طريقكم، لاني لا أقتنع ان تزكوا أنفسكم بأخباركم ولا ان يكون شاهدكم منكم، بل اريد أن أسمع شيئا من الأخبار التي رواها لكم مخالفوكم من الاربعة المذاهب، فان شهادتهم لكم وروايتهم لتزكيتمكم أبلغ في الحجة عليهم وأوضح في الحجة لكم. فذكرو القائل لذلك أن بعض شيعة أهل بيت نبينهم قد نقل في كتاب سماه (العمدة) (1) تسع مائه وثمانية حديثا وصل إليه تصفحه من كتب \_\_\_\_\_ (1) للشيخ الجليل يحيى بن الحسن بن الحسين بن علي بن محمد بن البطريق، قال: في أمل الامل المطبوع بایران سنة 1305: كان عالما فاضلا محدثا محققا ثقة صدوقا له كتب منها العمدة - انتهى موضع الحاجة. وهذا الكتاب قد طبع بایران سنة 1309.